

هذه نتائج الفكر في آداب الذكر
للقطب الشهير سيدي
الأمير الكبير نفعنا
الله ببركاته آمين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم
آمين
آمين
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سالني بعض
الذاكرين المذكورين بخير كفانا الله واياهم كل ضر وضير
عن قدر المد في كلمة التوحيد فاعلم ان المد في كلمة
لا وهي اداة النفي التي بعدها همزة اله لا يجوز في الافصح ان ينقص
عن ثلث حركات وتجوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين
هذين الحدين امر واسع اربع حركات او خمس حركات كل جايز
هذا هو الذي تواتر عليه نقل كلام رب العالمين افصح
كلام واشرفه وتسميه القرا مدا منفصلا لانفصال
الهمزة عن كلمة حرف المد والحركة مقدار ضم الاصبع او
فتحه بسرعة مثلا ويكفي في ذلك التقريب والتخمين ولا
يشترط فيه التحقيق واليقين واما مد كلمة الجلالة
فلا يجوز ان ينقص عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا يتحقق
طبيعة الحرف بدونه وذلك ان الالف تقدر بعد بهم
بحركتين ثم اذا وصلت كلمة الجلالة بشيء كان تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله او تكرر كلمة التوحيد من
غير وقف على كلمة الجلالة فلا تزد على حركتين المد
الطبيعي واما اذا سكنت ها الجلالة ووقفت عليها
فتجوز لك الزيادة في المد الى ست حركات لاجل السكون
العارض لاجل الوقف ويجوز التوسط بين ذلك هذا
ما تواترت عليه اشرف العبارات الاسلامية وذكر بعض اهل

مد المنفصل

العلم

العلم انه اذا مد كلمة الجلالة في تكبيرة الاحرام للتعظيم
او استحضار النية او غير ذلك فلا تضره الزيادة الى اربع عشرة
حركة وهي افسح ما نقل من القراء ولو في الوجوه الشاذة
وقد احببت ان اريد على جواب السايل اعتنا بهذه الكلمة
الشريفة وتبركا بخدمتها وتحذيرا لاهلها عما ابتدع
فيها واعلم انه صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهو صلى الله عليه وسلم
افصح الفصحا فلتقلها كما كان نبيك صلى الله عليه وسلم
يقولها بلسانه الفصيح وذلك بمعرفة صفة النطق
بها ومخارج حروفها فيتحقق لك بالتجويد كمال النسك
واعلم ان جميع كلمة التوحيد مرققة فلا يفخم منها الا
لام لفظ الجلالة فيها واما مخارج حروفها فقد انحصرت
حروفها في اربعة اللام والالف والهمزة والها فمخرج اللام من
طرف اللسان بوضعه في اصول الثنايا العليا ومخرج الالف
من اصل الجوف خارجة من محض النفس ومخرج الهمزة والها
وكلاهما من الحلق غير ان الهمزة اشد من الها وابيس ونهى
العلما عن السكت على لا اله لما فيه من ايهام التعطيل
بل يصله بالاستثنا والاثبات بقوله الا الله بسرعة
خلافا لما سمعته من بعض هولا الذين ينتسبون
الى الفقرا الصوفية وما هم منهم ولكنهم قوم لا يفقهون
بل ربما انقسموا فرقتين فرقة تقول لا اله والاخرى

بيان ذلك

تقول الا الله ويتواجدون في ذلك ويستفزهم الشيطان
ولا يحذر مما يقع لبعضهم من تلحينها ذات النبي وربما امال الفها
لجهة الشفتين فتظهر كالواو او لجهة وسط اللسان
وما فوقه فتصير كاليا او يبدل همزة اله يا او يشبع الهمزة
فتتولد منها يا او يزيد في الف اله على المد الطبيعي او يسكت
هناك سكتة او يشبع همزة الا فتتولد منها يا او يثبت
الفها فانه لحن بل يجب حذف الالف الاخيرة لالتقا الساكنين
وهولا الجهلة يثبتونها او يمدونها ويتغنون في مدها
وبعضهم يمد ها اله ويولد من اشباعها الفا بل سمعت
بعضهم يثبت همزة الله ويمد هاها حتى تصير كالاستفهام
وكل هذا مخالف لما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر به وتارة يزعمون انهم اخذوا فياكلون بعض حروف
هذه الكلمة ويحرفونها وربما لم يسمع الاصوات ساذجة
او شي يشبه بعض شهيق الحمار او ازيز الطاير ويرحم الله
الشيخ عبد الرحمن الاخضري صاحب سلم المنطق حيث قال في منظومته فيهم
ويتبعون النبح كالكلاب ... طريقهم ليست على الصواب
وليس فيهم من فتى مطيع ... فلعنة الله على الجميع
نعم المأخوذ عن حسه الغايب عن نفسه كل ما
جرى على لسانه لا لوم فيه انما كلامنا في هولا الذين يتعمدون
ذلك وهم باختيارهم لم يخرجوا عن حد التكليف وتظهر لهم
مواجيد نفسانية يتخيلونها واردات رحمانية كلا

والله

والله ما كل وجد بمحمود الا اذا ورد على طريقة الشريعة المحمودة المحدود
بحسب انفسهم في نطقهم بهذه الكلمة التي توضع في
بطاقة صغيرة يوم القيامة في الميزان فترجح على تسعة وتسعين
سجلات كثيرة من السيئات كل سجل منها مد البصر كما في
الحديث فيا ليت شعري كيف توزن لهم بل يخشى من تقطيع
اسم الله وتحريف اذكارهم انهم يذكرونها وهي تلعنهم كما ذكروا
في التحذير من ترك التجويد حديث رب قارئ القرآن
والقرآن يلعنه واما الاهتزاز حالة الذكر فليس
من الامر المشروع نعم استحسن بعض اشياخنا الشاذلية
ان يبدأ بالنفي من اسفل قلبه من جهة اليسار ويجره
ملاحظا الاعراض عن دايرة الاغيار من الكاينات الى جهة
اليمين حتى يختم بالاثبات على اعلى القلب في جهة اليسار
لتثبت فيه انوار الاذكار وينشط بالحركة وهولا لهم هزة
بالكتفين وارادتهم واعطافهم في الرقص بعينه ولا سيما
اذا كان فيهم الاحداث يطيب لهم اذ ذاك الحال ويحسن
فانا لله وانا اليه راجعون ويسمون من يراعي تلك الهزات
ويجاريهم في الاصوات ذاكرا حاشا الله وقد جرى لبعض
اهل العلم انه وقع له مع هولا يقصد اليه شخص هو يحتاج
لان يستفيد منه عقايد دينه ويراعي بقينه صحيح
عباداته ومعاملاته فاخره عنهم وقال
له انت لا تعرف تذكر فقال له ذلك الطالب اليس الذكر

لا اله الا الله وانا امرؤ اقولها فانظر رحمك الله الى الداهية العظيمة
اذا ابهم قال لولا انه تعرض وهذا ادهى وامر يجعلون تعليم
السنة الشرعية اعتراضا ينهى عنه وما خالفها ابتداعا ما
وانتقادا وهذا امر يخشى منه الكفر والردة واما اذا غني
لهم منشد حالة الذكر فهناك راعوا الحانه وحركاته
وجعلوا الذكر تابعا للهوى في نغماته فلا يعلمون ان كلمة
الله هي العليا ولذكر الله اكبر وربما لم يجد المنشد
فيبتدي لهم الذكر وينتقل ويغير على موافقة هواه فيصير
المغني شيخا والعياذ بالله ويشتغلون عن الذكر بسماع
معاني الشعر ويتباهون والشعراء يتبعهم الغاوون
اولم يسمعوا حديث انا جليس من ذكرني فمن هذا
الذي يقول ان هذا ملك الملوك واله الالهة الكبير
المتعال افلا ينظر الانسان كيف يجالسه ويذكره
وهو يقول اذكروني اذكركم فلننظر كيف تذكره لنتعلم
كيف يذكرك ويرحم الله شيخنا العلامة العدوي حيث
نهى عن الانشاد حالة الذكر بهذه الهيئة المفاسد
وان كان اصل من استحسنه على حد الادب من الشيوخ
لم يخرج عن حسن المقاصد ولكنهم تفاحشوا به حتى لحقوا
الذكر بالمغاني وصاروا يتخذونها في ليالي الافراح وغيرها فرجة
كالملاهي وربما اضافوا لذلك الطبول والكاسات وعبروا بعبا رات
هي بشاعة من تسميتها كالخمر والحان والمدير والندمات
الغير

وغير ذلك من اسما اخترعوها ومنكرات ابتدعوها فيا ايها الصالح
المسلكون والائمة الهادون اهكذا كانت طريقة القوم ام المقصود
صار لهذه الحالة عندكم اليوم وهل هذا الا غير ما كان عليه محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه ويرحم الله تعالى العارف ابن الحاج
حيث انشد في كتاب المدخل فقال
ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا اختباط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا على ذنوبك طول الدهر محزونا
فيا اهل البطالة والكسل ليس التصوف لا علم ولا عمل
ويا اهل التخليط والتلبيس ليس التصوف الا مجاهدة الشيطان والنفس
فان قالوا نحن نتشبه بمن نقل عنه التواجد والطرب وغيرهم
من السادات قلنا ما صدر عنهم ما في حالة اخرجتهم عن
التكليف كما نقل عن بعضهم انه يتدرى من غلبة الحال التي لا
يطيقونها بالتمايل او انه من باب زلة العالم التي لا يؤاخذ بها لان
المجتهد مثاب اخطأ ام اصاب لكن لا يقتدى به فيها لان لهم
نية تخصصه وحالة تخلصه وما بالهم لم يتشبهوا بهم في مبادي
سلوكهم ومجاهداتهم بل في كل واحد ودع نهاياتهم وقد تثبتوا
قبل ان يتمسوا ويحقرون غيرهم ويتبجحون ويظهرون ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون هولاء سلكوا طريق القوم حتى يصيروا
مثلهم صاروا ابعد بالف فرسخ بل عكسوا القضية فعظمت عليهم النكبة

فصل وقيل ... بل بمعنى الذكر حتى لا اله الا الله والصلوة لا لله محمد رسول الله فذلك
كلامه حسين زيد تلقتبنا الطريقة عن اشياخنا الشاذلية وفي رسالة في
الارشاد لهما ان في اول الاذان والاقامة يجمع بينهما وفي اخر كل منهما الاقتصار
على لا اله الا الله على ان محمد رسول الله مندرجة ايضا ضمنا في لا اله الا الله
حيث قال امتثالا للرسول الله واتباعا له فقد صدقه في دعوى الرسالة
وذكر على انه الشيطان قال يوما لعيسى عليه السلام يا روح
الله قل لا اله الا الله فقال اقولها لا لقولك اراد اللعين ان يلبس
تبعية على عيسى فتفطن عيسى لذلك وصل لا يكن حظك من
الذكر مجرد اللسان بل اتقل الجنان بمعظمة المذكور فان القلبية الرب
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والعلم يتعلق بالمعنى فمعنى
لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله لمعنى الاله المعبود بحق ويلزم
ان يتصف بصفات الكمال لا بصفات الحوادث وان يستحيل
عليه كل نقص وانه المستغني عن كل ما سواه ويفتقر اليه
كل ما عداه لا ينفعه طاعة ولا تضره معصية ولا يتصف
ما لا غراض في الافعال والاحكام وقيل اشتقاق الاله
من وله العقول بمعنى تحيرها في عظيم قدره ونعم الهبة ونزعها
اليه لمعظم الذاكر به بعدم احتياجه اليه فليستحضرها له عند كل
حال من الاحوال ويعلم الكل له منه واليه الا الي الله تصير
الامور وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط لا اله لعظمائه
ويزيد على ذلك التفكر في اياته وبدايع مخلوقاته لخلق السموت
والارض اكبر من خلق الناس وفي انفسكم افلا تبصرون
واعلم انه لا يمكن العبد الضعيف القيام بحق ذكر
رب الارباب على الوجه الاكمل لكن لا يترك الذكر لاجل ذلك بل
يذكر مع اعترافه بالعجز والتقصير لعل الله تعالى يقلبه ويرقيه
من مقام في المقام فان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وسيجعل الله بعد عسر يسرا

والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
على يد كاتبه ... الكمه ...